

الاقتصار

على من قال

إنَّ السَّلفَيْنِ حصلَ فيهِم الاضطراب

كتبه

أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الحق المبين، القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

بفضله سبحانه ارتفع المؤمنون، وبعدله هلك الكافرون، وانتكس المبطلون ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُطْلِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨]. سلط سبحانه الحق على الباطل وجعله قوياً شديداً، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ

الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨]، وَمَنْ بِالظُّهُورِ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مُتَّبِعاً لِلرَّسُولِ، وسار

على سنته سيراً رشيداً، وأذل بعدله كل من كان جباراً عنيداً.

جعل لأهل الحق صوله أشد على قلوب المبطلين من الحديد، فصار بما الباطل مُقَطَّعَ الْوَرِيدِ ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ

الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩].

أمر عباده بالاجتماع على الحق ونهاهم أن يتمزقوا ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

أمَّا بعد: فقد أوقفني بعض الإخوان الأفاضل على مقالة في بعض شبكات الإنترنت بعنوان: "المنهج الحجوري منهج

انشطاري يأكل بعضه بعضاً"، وكان مما ذكر في هذا المقال: ((وفي محافظة تعز كذلك ظهرت فرقة حسن بن قاسم

الريمي أبي عبد السلام.

[١٧] وخرجت عليه فرقة حجورية أخرى: [من نفس العجينة] بقيادة أبي بكر الحمادي تتهمه بالشحاتة والكذب

وبأشياء أخرى مخزية سأفرد بها. إن شاء الله. بموضوع مستقل ((.

قلت: وفي ها المقال كذب وتحريش. كما سيأتي بيان ذلك بمشيئة الله تعالى.

الفصل الأول: في بيان ما في هذا المقال من الكذب.

وفي هذا المقال من الكذب زعمه أبيّ قدت فرقة لمناوئة الشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم الرمي، وهذا مما لا أصل له البتة، بل هو من جملة كذبات هذه الفرقة الظالمة، والكذب من سيما المنافقين، ولا يُنصر الحق بالكذب فضلاً عن أن يُنصر به الباطل.

وقد روى البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان)).

وروى البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨) عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر)).

وروى البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧) عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إنَّ الصدق يهدي إلى البر وإنَّ البر يهدي إلى الجنة وإنَّ الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور وإنَّ الفجور يهدي إلى النار وإنَّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)).

وقد روى البخاري (٧٠٤٦) في حديث سمرة بن جندب الطويل وفيه: ((وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِشِرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ)).

ولا يجوز الكذب في أمور الدنيا كالبيع والشراء وغير ذلك فكيف بما هو أشد من ذلك، فقد روى مسلم (١٠٦) عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم - قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ - قال: المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)).

وروى البخاري (٢٣٦٩) عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك)).

ورواه البخاري (٢٦٧٢)، ومسلم (١٠٨) عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له ورجل ساوم رجلاً بسلعة بعد العصر

فحلف بالله لقد أعطي به كذا وكذا فأخذها ((هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: ((ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنياً فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه منها لم يف ((.

الفصل الثاني: في بيان حقيقة ما حصل بين الإخوة السلفيين في تعز، وبين الشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي.

أقول: غاية ما حصل بين الإخوة السلفيين في مدينة تعز، وبين الشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي وفقه الله، هو التناصح، فلست أسلم أنا من الخطأ، ولا يسلم الشيخ أبو عبد السلام منه، ولا يسلم من ذلك سائر إخواننا. والتناصح في الدين لا عيب فيه، وقد روى مسلم (٥٥) عن تميم الداري رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)).

وروى مسلم (٥٦) عن جرير رضي الله عنه قال: ((بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم)).

وهذه الطريقة هي طريقة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقال تعالى عن نوح عليه السلام:

﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أَتَلْفِكُمْ مَّرْسَلَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِّنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦١ - ٦٢].

وقال عن نبيه هود عليه السلام: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أَتَلْفِكُمْ مَّرْسَلَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٧ - ٦٨].

وقد سار على هذه الطريقة السلفيون على مدى تاريخهم، فلا يداهنون في النصيحة القريب ولا البعيد، ولا الحبيب ولا البغض، وقد امتازوا بذلك على سائر أهل البدع والضلال، فإنَّك ترى أهل البدع غششة لا يتناصحون فيما بينهم، ولا يتناهون عن المنكر في أوساطهم، بل يغطي بعضهم على أخطاء بعض، بل ويدافعون عن المبطلين بكل ما أوتوا من قوة، ومن أجل ذلك فشلوا في دعوتهم.

واعلموا أنَّ المخالفات الشرعية تضعف العبد وربما تهلكه، ولأجل ذلك حرص أهل السنة على التناصح فيما بينهم ورد المخطئ إلى جادة الصواب رحمة به.

وهكذا المخالفات الشرعية تؤدي إلى تنافر القلوب وابتعاد بعضها عن بعض، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في [مجموع الفتاوى] (٣ / ٤٢١):

((فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا؛ فإنَّ الجماعة رحمة والفرقة عذاب)).

وروى البخاري (٧١٧)، ومسلم (٤٣٦) عن النعمان بن بشير يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لتسون صفوفكم، أو ليخالفن الله بين وجوهكم)).

وقد روى مسلم (٩٧١) عن أبي مسعود قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: ((استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلني منكم أولو الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) . قال أبو مسعود: فأنتم اليوم أشد اختلافاً.

وروى إسحاق بن راهويه في [مسنده] (٤٥٣)، ومن طريقه الطبراني في [مسند الشاميين] (٢٣٨٤)، وأبو نعيم في [حلية الأولياء] (٥ / ٢٠٢) عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما توااد اثنان في الله في الإسلام فيفسد ذلك بينهما إلا من ذنب يحدثه أحدهما)) .

وله شاهد عن أنس عند البخاري في [الأدب المفرد] (٤٠١)

وشاهد من حديث ابن عمر عند أحمد في [المسند] (٥٣٥٧).

وشاهد آخر من حديث رجل من بني سليط عند أحمد في [المسند] (٢٠٧٠٨).

قلت: ولا تخلوا هذه الشواهد من ضعف، لكن الحديث حسن بمجموعها.

فالنصيحة الواقعة بين أهل السنة الغرض منها اجتماع القلوب لا تنافرها، فإنَّ النصيحة تجمع القلوب، والذنوب هي التي تفرقها.

الفصل الثالث: بيان ما عند الحزب الجديد، من الغش وعدم التناصح.

أقول: من فضائل أهل السنة أنهم يتناصحون فيما بينهم، ولا يسكتون عن المخطئين مهما كانت منزلتهم، فإنَّ الخطأ لا سيما إذا صدر من الكبير وسُكت عنه حصل من ذلك الضرر العظيم، فقد ينسب ذلك الخطأ إلى الإسلام، وقد يتابع المخطئ على خطئه أممٌ من الناس وهم لا يشعرون.

وهذا المسلك الشرعي للأسف لم يسلكه أصحاب الحزب الجديد، بل سلكوا المسلك البنائي القائل: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه".

فأين أنتم من النصيحة للشيخ الإمام على ما أصله من الأصول المغراوية، والعرعورية، والحسنية، والحلبية في كتابه "الإبانة".

وقد قال الشيخ ربيع وفقه الله في مقاله الذي سماه: "الحلبي من أشد الناس شهادة بالزور ومن أكثرهم وأشدّهم وقوعاً في التناقضات المخزية" فقال: ((أقول: لقد أخطأ الشيخ الإمام في موافقته لأصول الحلبي. فاستشهادك بالخطأ يدل على أنَّك غارق في الهوى ...)).

وقال وفقه الله: ((أقول: ربيع لم يقرظ كتاب "الإبانة" للإمام، ولقد تصفحه في أول الأمر تصفحاً سريعاً، ومع ذلك استنكر بعض الأمور فيه، وعلّق على هذا الكتاب بتبسيّات لمحمد الإمام ليرجع عن أخطائه، ثم قرأه مرة ثانية وأبدى ملاحظات على بعض الأخطاء في هذا الكتاب، وطلب من الإمام أن يرجع عنها، وأن يعيد النظر في كتابه، فإذا وجد في كتابه مخالفة لمنهج السلف فعليه أن يرجع عنها، ولا أزال على هذا الموقف البعيد عن المحاباة، أخذاً بقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ}.

فأين هو التناقض؟، لا سيما مع اعترافك بأنّي وضعتُ عليه بعض الحواشي.

وأنا أردُّ الباطل لأنّه باطل، ولا أقرُّ باطلاً كما تفتري عليّ، وشهادات العلماء ولا سيما الألباني لكتاباتي بأنّها حق، وترد الباطل، وأنّها لا تخالف منهج السلف، تكفي هذه الشهادات لإدانتك بالجهل والظلم، فلظلمك وجهلك وحقدك تجعل الحق باطلاً، والباطل حقاً)).

قلت: ومع ذلك فأنا إلى ساعتی هذه لم أقف على أي نقد لكتاب "الإبانة" من جهة أصحاب الحزب الجديد، بل وجدنا الدفاع المبرر عنه، والثناء العطر عليه، فالوصابي يقول: ((فقد أجاد مؤلفه وأفاد، فشخص الداء ووضع الدواء ...)).

والبرعي يقول: ((أسأل الله عز وجل أن يخلد هذا الكتاب وأن ينفع به الإسلام والمسلمين ...)).

والذماري يقول: ((فقد أجاد وأفاد ووفى بالمراد. فجدير بهذا الكتاب أن يدرس في حلقات العلم بين أهل السنة، وأن يقرأه كل طالب علم، وأن يستفيد منه العلماء، وأن يكون مرجعاً من مراجع أهل السنة في الخلاف، بل ما فيه يكفي ويشفي في حل الخلافات بإذن الله، لأنَّ الذي فيه خلاصة أحكام أئمة أهل السنة في هذه المسائل والمصير إليه لازم؛ لأننا إذا خالفنا طريقهم ضللنا عن الحق. فالشيخ حفظه الله قد شخَّص الداء وبَيَّن الدواء لمن أراد الله له الشفاء ...))).

والصوملي يقول: ((فقد قرأت كتاب "الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة" لأخينا في الله فضيلة الشيخ/محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله تعالى فوجدته كتاباً مفيداً في بابه، شافياً في خطابه، مسدداً في استنباطاته، فوائده تشد لها الرحال!! شكر الله لمؤلفه ما أعظم حرصه على إخوانه، وإشفاقه، وإني لناصح لإخواني أهل السنة والجماعة أن يهتموا بهذا السَّفر المبارك قراءة وتدریساً وغير ذلك ...))).

والسالمي يقول: ((لقد قرأت كتاب الشيخ المبارك العلامة/ محمد بن عبد الله الإمام الموسوم بـ "الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة" فألفيته كتاباً نافعاً جداً، بل فيه فوائد تشد لها الرحال حقاً))).

وأنا إلى ساعتی هذه لا أعلم عن أحد من هؤلاء أنه تراجع عن ثناءه على الكتاب، فضلاً عن نقده للكتاب.

وأين أنتم من النصيحة للإمام والوصابي، والبرعي، والصوملي، والذماري، والسالمي، والعديني على موقفهم من جهاد الروافض.

وأين أنتم من النصيحة للإمام على موقفه فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتفصيله الغريب في ذلك.

وأين أنتم من النصيحة للوصابي على تقريره للقواعد الباطلة المخالفة لمنهج السلف في كتابه "القول المفيد" وفي كثير من مقالاته. كسعيه في إبطال منهج الرد على المخالفين، وتقريره لقاعدة: "نصح ولا نهدم"، وتقريره لقاعدة "المعذرة والتعاون"، وتقريره لقاعدة: "اختلافنا في غيرنا لا يؤدي إلى الاختلاف بيننا"، وتقريره للمنهج الواسع الأفيح، وتقريره لتوحيد الحاكمية، وتكفيره بالموالاة من غير تفصيل، وتشجيعه لبعض طلابه أن يكتب بحثاً في أخطاء الصحابة.

وغير ذلك من الأخطاء التي نصحه فيها السلفيون فلم يرفع لذلك رأساً.

وأين أنتم من النصيحة للشيخ عبيد الجابري، فقد تكلم بكلام سيء في الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه، وطعن في شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين حيث قال: ((شعبة رحمه الله العلماء ما يقبلون جرحه لأنَّ الرجل متجاوز مُفرط في جرحه))).

وهكذا ما قام به من التحذير من الدراسة في دار الحديث في دماج، وتجويزه للدراسة في جامعة الأزهر، وتجويزه للدراسة في مدرسة اختلاطية يقوم عليها الحزبيون وتدرس فيها العقيدة الأشعرية، وحثه للأوروبيين أن يهاجروا إلى برمنهجار، وفتواه في الانتخابات لأهل العراق، وفتواه بجواز إصلاح كاميرا الجوال، وفتواه بجواز جعل الأطفال يشاهدون الرسوم المتحركة، وفتواه

يجوز الطلب من الساحر الذي سحر أن يفك سحره، وفتواه في الاختلاط، وفتواه بالدعاء الجماعي أدبار الصلوات، وقنوت الفجر سرّاً، والإشادة بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاحتفال بعيد المولد، وفتواه في الجمعيات، وفتواه في شأن التخفيف من الحية، وفتواه في الدراسة في المدارس الاختلاطية التي يُعلم فيها الموسيقى، ورسم ذوات الأرواح، وفتواه في الدراسة والتدريس في الجامعات والمدارس الاختلاطية، وغير ذلك من المسائل الكثيرة التي نوصح عليها من قبل السلفيين في عدة رسائل.

وإنيّ لأتساءل عن السبب الذي من أجله تركتم التناصح فيما بينكم، وتركتم من أجله إنكار المنكر في أوساطكم، هل السبب في ذلك هو خشية تفرق القلوب، وهو ما سماه صاحب المقال بالانشطار؟!..

فإن كان هذا هو السبب فليس هذا من منهج السلف في ورد ولا صدر، ثم إنّ النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يصلح القلوب ويجمعها على الحق، وأمّا ترك النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنّ ذلك من أسباب تنافر القلوب واختلافها، وماذا يفيد اجتماع الأبدان مع تفرق القلوب بالمخالفات الشرعية، وهل هذا إلّا كما قال الله تعالى: ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤].

وإن كان السبب في ذلك هو اجتماع أهوائكم على التحذير من دار الحديث في دماج، فلأجل هذا سرتم على القاعدة البنائية: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه". فبئس هذا المنهج الذي تسبّرون عليه، وما أرى لكم سبباً غيره فهو الذي من أجله وقعتم فيما وقعتم فيه من المداهنة، وترك النصيحة، وإنكار المنكر.

وهذا المنهج ما عرفناه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف الصالح على مرّ التاريخ، فقد روى البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (٤٣٨٦) عن عائشة رضي الله عنها: ((أنّ قريشاً أتهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ومن يجترئ عليه إلّا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلّمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتشفع في حد من حدود الله"، ثم قام فاختطب، ثم قال: "إنّما أهلك الذين قبلكم أنّهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها")).

وروى البخاري (٣٠)، ومسلم (١٦٦١) عن المعمر قال: لقيت أبا ذر بالريذة، وعليه حلة، وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك، فقال: ((إنيّ ساببت رجلاً فعيرته بأمه، فقال: لي النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم")).

وروى مسلم (٢٥٠٤) عن عائذ بن عمرو: ((أنَّ أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. قال فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: "يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك". فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوانه أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي)).

قلت: فتأمل كيف أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يجامل في دين الله عز وجل حتى أقرب الأقربين إليه، وهو الصديق رضي الله عنه.

روى البخاري (٧٠١)، ومسلم (١٠٤٠) عن جابر بن عبد الله قال: ((كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يرجع فيؤم قومه فصلى العشاء فقرأ بالبقرة، فانصرف الرجل فكأن معاذاً تناول منه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "فتان، فتان، فتان" ثلاث مرار، أو قال: "فاتناً، فاتناً، فاتناً"، وأمره بسورتين من أواسط المفصل)).

وروى البخاري (٧٠٢)، ومسلم (٤٦٦) عن أبي مسعود: ((أنَّ رجلاً قال: والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضباً منه يومئذ ثم قال: "إنَّ منكم منفرين فأياكم ما صلى بالناس فليتجاوز فإنَّ فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة")).

وروى البخاري (٣٥١٨)، ومسلم (٢٥٨٤) عن جابر، رضي الله عنه قال: ((غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصارياً فغضب الأنصاري غضباً شديداً حتى تداعوا وقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ما بال دعوى أهل الجاهلية" ثم قال: "ما شأنهم" فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "دعوها فإنَّها خبيثة")).

وفي لفظ في البخاري (٤٩٠٥، ٤٩٠٧)، ومسلم (٢٥٨٤): ((دعوها فإنَّها منتنة)).

وروى أبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٢) عن عائشة قالت: ((قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا - تعني قصيرة - فقال: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته" قالت: وحكيت له إنساناً قال: "ما أحب أني حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا")).

قلت: هذا حديث صحيح، ولم يحابها النبي صلى الله عليه وسلم في دين الله مع شدة محبته لها رضي الله عنها.

قلت: والأحاديث الواردة في نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه يتعسر حصرها لكثرتها.

وهذا هو المنهج الذي لا يستقيم أمر الإسلام والمسلمين إلا على ساقه، وما ضاع دين من قبلنا إلا بترك ذلك، وقد قال الله تعالى: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) **كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴿ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٦٢) **لَوْلَا يَتَاهُمُ الرِّبَايُونُ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** ﴿ [المائدة: ٦٢، ٦٣].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في [تفسيره] (٣ / ١٤٤): ((وقوله: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ﴾ أي: يبادرون إلى ذلك من تعاطي المآثم والمحارم والاعتداء على الناس، وأكلهم أموالهم بالباطل **﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾** أي: لبئس العمل كان عملهم وبئس الاعتداء اعتداؤهم.

قوله: **﴿لَوْلَا يَتَاهُمُ الرِّبَايُونُ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾** يعني: هلا كان ينهاتهم الربانيون والأحبار عن تعاطي ذلك. والربانيون وهم: العلماء العمال أرباب الولايات عليهم، والأحبار: وهم العلماء فقط.

﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يعني الربانيين، أنهم: بئس ما كانوا يصنعون. يعني: في تركهم ذلك.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: قال لهؤلاء حين لم ينهوا، ولهؤلاء حين علموا. قال: وذلك الأركان. قال: "ويعملون" و"يصنعون" واحد. رواه ابن أبي حاتم.

وقال ابن جرير: حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا ابن عطية، حدثنا قَيْس، عن العلاء بن المسيب، عن خالد بن دينار عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية أشد توبيخاً من هذه الآية: **﴿لَوْلَا يَتَاهُمُ الرِّبَايُونُ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ**

السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ قال: كذا قرأ.

وكذا قال الضحاك: ما في القرآن آية أخوف عندي منها: إِنَّا لَا نَنْهَى. رواه ابن جرير ((.

ولقد سار على منهج التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أئمة السلف على مرّ التاريخ، وقد استدركت عائشة رضي الله عنها بعض المسائل على الصحابة، وألف البدر الزركشي مصنفة المشهور: "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة".

وألف في ذلك الحافظ السيوطي "عين الإصابة في ما استدركته عائشة على الصحابة".

وناصح الليث بن سعد رحمه الله الإمام مالك رحمه الله في رسالة مشهورة رواها الفسوي في [المعرفة والتاريخ] (٣٨٧/١)، وألف الحافظ الدارقطني "الإلزامات والتبع"، على الصحيحين، وألف الحافظ أبو علي الجياني الغساني كتابه "تقييد المهمل وتبيين المشكل" وقد نبه في كتابه هذا على الأوهام الواقعة في صحيح البخاري ومسلم.

وألف الحافظ عبد الغني بن سعيد المقدسي كتاباً في أوهام البخاري في "تأريخه الكبير"، وفي أوهام الحاكم في "المدخل".

وألف الخطيب البغدادي كتابه "موضح أوهام الجمع والتفريق في أوهام البخاري في التاريخ".

وهكذا ألف الحافظ أبو الفضل ابن عمار الشهيد كتابه "علل الأحاديث في كتاب الصحيح للإمام مسلم رحمه الله". وألف إسماعيل بن إسحاق القاضي المالكي كتاباً في نحو مائتي جزء في الرد على محمد بن الحسن الشيباني، كما في ترجمته في "تذكرة الحفاظ".

وألف عبد الملك بن حبيب كتاباً في الرد على الإمام الشافعي.

وألف نعيم بن حماد كتاباً في الرد على أبي حنيفة، وهكذا رد عليه الحافظ ابن أبي شيبة في آخر كتابه "المصنف"، وقد رد عليه كثير من علماء السلف، وانظر لذلك "نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال علماء الجرح والتعديل في أبي حنيفة".

وألف ابن عبد الهادي كتاباً في الرد على الخطيب في البسملة.

وألف عبد الحق كتاباً في الرد على ابن حزم.

وألف الذهبي كتاباً في الرد على ابن القطان.

إلى غير ذلك مما يتعسر إحصاؤه.

وهذا هو الذي لمسناه من علمائنا كالعلامة ابن باز، والألباني، والوادعي، وابن عثيمين وغيرهم.

الفصل الرابع: في بيان أنَّ التآلف على الأخطاء لا ينفع أصحابه.

أقول: إنَّ أصحاب الحزب الجديد يحرصون على التآلف ولو على الأخطاء ما دام أنَّ مقصدهم واحد وهو الإطاحة بالشيخ يحيى الحجوري ودار الحديث في دماج، ولهذا وجدناهم تآلفوا مع أناس كانوا معهم في أشد العداة قبل هذه الفتنة، فقد كان التنافر موجود بين عبد الرحمن العدني، وبين ياسين العدني، وعلي الحذيفي فلما جاءت الفتنة تآلفوا من أجلها، بل انضم جمع من المفتونين بفتنة أبي الحسن مع أصحاب الفتنة الجديدة كأمثال

١- محمد عبد القوي القيرواني الياضي.

٢- صلاح بن علي سعيد.

٣- عبد الرحمن اللحجي.

٤- ناصر محروق.

٥- سعيد بن سعيد العدني.

٦- صلاح الطامسي.

٧- أبو الخطاب الليبي.

٨- أبو الحسين حسن بن عليوه الشبوي.

٩- أبو هاشم جمال خميس سرور.

١٠- عبدالله بن علي باسعد. كان من كبار المتعصبين لأبي الحسن.

١١- أبو بكر با صلعة الديسي.

١٢- أحمد بن عمر با وافي.

١٣- نبيل الحمر.

١٤- صالح يماني المهري.

١٥- ياسر بن علي العامري.

١٦- مراد العطيفي اللحجي.

١٧- عبد الغفور اللحجي.

١٨- شرف بن حابس.

١٩- أبو زكريا جميل بن علي بن طالب اللحجي.

٢٠- أبو قيس خيرى الليبي.

وقد ذكروا بأسمائهم في "مختصر البيان"، وهكذا الأهواء تجمع أصحابها.

وجاء في "مختصر البيان" ((المنهج الواسع الأفيع وهدم قاعدة الولاء والبراء الشرعي، والتصفية.

كتب الأخ مطيع بن محمد باشرحيل الحضرمي فقال: "دار حديث بيني وبين رجل عامي - رجل صاحب معرض سيارات - حول عبد الله بن مرعي، فأخبرني أنّ عبد الله بن مرعي قال له: إننا الآن ضد فكرة (معنا أو ضدنا)، وكلنا نجتمع تحت راية واحدة وهي: الدعوة إلى التوحيد، فكيف نصل إلى الناس، ونحن نفاصلهم. اهـ

فقال الرجل العامي: وأخبرني عوض سعيد أنّه -يعني عبد الله بن مرعي- يسعى في جمع رؤوس الحسينيين الذين عندنا في وادي حضرموت مثل قاسم التعزي ومحمد با بحر وأبي بكر الهدار، ومن شاكلهم يسعى في جمعهم عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، حتى تجتمع كلمتهم هناك ثم اتصل هذا العامي على عبد الله بن مرعي ليؤكد صحة ما يدور بينه وبين عبد الله بن مرعي في هذا الموضوع، فقال له: متى تأتي جميعاً وأنتم إلى الشيخ الوصابي، (علماً بأنّي اتصل عليه) ولا يجيب فرد عليه عبد الله مرعي، وكان الهاتف مفتوح الصوت الخارجي والأخ مطيع بن محمد با شرحيل يسمع: الشيخ ما يرد مباشرة إنّما تكلم أحد الإخوة فيكلمه، أبشر أنا سأكلّم أحد الإخوة يكلم الشيخ الوصابي. اهـ

وهذا تقرير واضح لقاعدة المنهج الواسع الأفيع وهدم لأصل الولاء والبراء عند أهل السنة ودعوة إلى عدم التميز والتصفية لصف أهل السنة، وسعيه في اجتماع الكلمة مع هؤلاء المنحرفين من رؤوس أصحاب أبي الحسن من غير إحداث توبة صحيحة تطبيق عملي لما قاله، ويؤكد ذلك:

أ) ما فعله الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي -وفقه الله- في رحلته المشهورة إلى عدن وحضرموت وتعز ويافع التي نعش فيها أصحاب أبي الحسن من أمثال صلاح بن علي سعيد العدني، وجلال ناصر العدني، ومحمد بن عوض اليافعي وجميل الشجاع، حيث اجتمع بهم ونزل في مساجدهم وأثنى عليهم من غير توبة منهم ولا بيان ولا إصلاح برفقة عبد الله وعبد الرحمن ابني مرعي في نعش بعضهم والاجتماع بهم ورضاهما وعدم إنكارهما لذلك ومما يدل على أنّهما على هذا المبدأ المخالف، ولما ذهب عبد الرحمن العدني إلى حاشد حيث أعلنت له محاضرة هناك فالتقى بالحاشدي أحد رؤوس أصحاب أبي الحسن في محاضرتة، وقام الحاشدي يتكلم في الشيخ يحيى ثم قال والآن يتفضل الشيخ عبد الرحمن يجب عن الأسئلة فقام عبد الرحمن ولم ينكر ذلك، بل صافح الحاشدي وعانقه بعد ذلك.

ب) وفي شهر رمضان من هذا العام ١٤٢٩هـ التقى محمد الحاشدي أحد رؤوس أصحاب أبي الحسن بهاني بن بريك ومحمد بن غالب وهما أحد رؤوس فتنة عبد الرحمن العدني في المدينة النبوية ودعياء. نقله أبو حاتم عبد الله بن حسن الأشموري.

ج) قال أحمد البكري -رعاه الله- جاءني هاشم السيد على أساس النصيحة زعم لأنه سمع أنني قرأت الملازم التي أصدرها الشيخ يحيى -حفظه الله- في بيان حال عبد الرحمن بن مرعي ثم قال: ما تدري أبو الحسن ماذا قال في محاضراته التي ألقاها في مسجد عباس طاحل، قلت له: ماذا قال، قال: قال أبو الحسن لأصحابه: "أبشروا إنه سيأتيكم ضيف" المقصود بالضيف كما قال لي هاشم السيد: إنه عبد الرحمن بن مرعي ا. ه كلام الأخ أحمد البكري.

د) قال عبدالله طه وصالح الشيعي: أعلن أصحاب مسجد ابن القيم وهو تابع لجمعية الحكمة محاضرة لعبد الرحمن العدني في مسجد الصحابة.

هـ) وكان أصحاب جمعية الإحسان يشيعون في أوساطهم أن عبد الرحمن العدني معنا، وبعد ذلك حضر عبد الرحمن العدني في مسجد الشرطة وحضر محاضراته مجموعة من أصحاب جمعية الإحسان على رأسهم هاني اليزيدي أحد كبار رؤوس جمعية الإحسان في منطقة البريقة، كما أخبر بذلك الأخ صالح اليافعي، وأخبر الأخ محمد عوض وعلي الرهوة وأديب عبد العزيز وكانوا من الحاضرين أن أصحاب جمعية الإحسان قاموا بعد المحاضرة بمصافحة عبد الرحمن العدني ومن جملتهم هاني اليزيدي وكان من المصافحين لهم هاشم السيد - وهو أحد رؤوس هذه الفتنة وكان على علم بحال هاني اليزيدي-.

و) ومن ذلك أن بعض عصابة عبد الرحمن كانوا يشيدون برّد النزيلي والسالمي - وهما من أصحاب أبي الحسن- على كتاب شيخنا يحيى -رعاه الله- "الصبح الشارق" الذي أبان فيه ضلالات الزنادي. أخبر بهذا الأخ أيمن الشوافي.

ز) ومما يدل على هذا المنهج الواسع الأفيع ما حصل في مركز عبد الرحمن بن مرعي العدني الذي بُني لمناوئة الدعوة السلفية في عقر دارها، والذي ضم في صفه من هب ودب من غير تصفية، فحوى التسجيل أهل السنة وأصحاب أبي الحسن وأصحاب البكري وبعض التكفيريين وبعض الفساق وبعض أهل الدنيا علماً بأن هذا المركز يدّعون أنه مركز علمي، وقد نبه الشيخ يحيى - حفظه الله- على هذا في رسالته إلى عبد الرحمن العدني ((ا. ه من "مختصر البيان".

قلت: وكل هذا التآلف مع أهل الأهواء من أجل الإطاحة بالدعوة السلفية في دماج، وهذا لا يفيدهم بإذن الله عز وجل شيئاً، فإنّ الباطل مهما اجتمع بعضه مع بعض فلا يزداد إلّا ضعفاً وخوراً كما قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ

مُنْتَصِرُونَ﴾ (٤٤) سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُكُونُ الدُّبْرُ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴿ [القمر : ٤٤ - ٤٦].

وقول الله عز وجل: ﴿وَكَا تَرَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود : ١١٣].

ولقد تجمع الأحزاب يوم الأحزاب على الباطل فما أفلحوا قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)﴾ [الأحزاب : ٢٢].

إلى أن قال الله عز وجل: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَكُلُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَمْرًاكُمْ أَمْرَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)﴾ [الأحزاب : ٢٥ - ٢٨].

وهكذا ما أفلح فرعون لما جمع أهل الباطل معه كما قال الله تعالى: ﴿فَأَمْرٌ سَلَفَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَفَافِعُونَ (٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦) فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (٦٠) لَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَنْزَلْنَا ثَمَّ الْإِخْرِينَ (٦٤) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ (٦٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٦٧) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء : ٥٣ - ٦٨].

وقد تحدى نبي الله هود عليه الصلاة والسلام قومه المبطلين على أن يجتمعوا على الكيد به كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٦)﴾ [هود : ٥٤ - ٥٦].

نظير ذلك ما ذكره الله عز وجل عن نوح وقومه: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ بُنَا نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ

عَلَيْكُمْ غَمَةٌ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ (٧١) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَافَةً وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٣) ﴿ [يونس : ٧١ - ٧٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف : ٤٨].

فالاتتماع على الباطل؁ والاتتماع المبطلين بعضهم مع بعض لا تحصل به نصره ولا قوة وإنما هو الوهن والضعف والهزيمة.

الفصل الخامس: في بيان أنَّ الانشطار والافتراق إنما هو واقع في الحقيقة في أصحاب الحزب الجديد.

أقول: إنَّ أصحاب الحزب الجديد انشطروا وافترقوا عن السنة والمنهج السلفي بأشد ما يكون من الانشطار والتفرق، وذلك في أشياء كثيرة منها:

١- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في الموالات لأهل البدع والأهواء، والمعاداة للسلفيين في أصفى دار سلفي في العالم.

٢- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة أنَّ الشخص لا يكون مبتدعاً حتى يوالي ويعادي على بدعته.

٣- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة أنَّ وجود الشخص في فرقة من الفرق المبتدعة لا يصير بذلك مبتدعاً، إذا كان وجوده فيهم من أجل الدنيا.

٤- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة الموازنات بين الحسنات والسيئات.

٥- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة أنَّه لا يترك المخالف إلاَّ بإجماع أكثر أهل العلم على تركه.

٦- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة حمل المحمل على المفضل.

٧- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة: "اختلافنا في غيرنا لا يؤدي إلى الاختلاف بيننا".

٨- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة المنهج الواسع الأفق.

٩- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في التأصيل الفاسد فيمن سب الصحابة.

١٠- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي تجاه الروافض.

١١- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في الدعوة إلى التقليد الأعمى.

١٢- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة استصحاب حال المخالف قبل حصول الخلاف.

١٣- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة نصح ولا نهدم.

١٤- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تقرير قاعدة "المعذرة والتعاون".

١٥- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في جعل توحيد الحاكمية نوعاً من أنواع التوحيد، فقد قرر ذلك الوصابي ولم نقف على نكير منهم لذلك.

١٦- انشطارهم وتفرقهم عن المنهج السلفي في تكفيره بالموالات من غير تفصيل، كما سار على ذلك الوصابي.

وغير ذلك من الأصول المحدثه التي انشطروا وتفرقوا بها عن المنهج السلفي، فهذا الانشطار والتفرق هو الذي يضر بالشخص ويهلكه إن كنتم تعقلون.

وجميع هذه الأصول وغيرها موجودة في مصنفات القوم ومقالاتهم المكتوبة والمسموعة، وقد نوصحوا عليها في عدة رسائل فأبوا إلا الإصرار على الخطاء، ومعاندة الحق، ولم يكتفوا بذلك بل شنوا حرباً ضروساً على الناصحين لهم والمنكرين لأخطائهم، ورموهم بكل حجر ومدر، وصرح من صرح منهم بالتبديع، وحام بعضهم حول التكفير، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الفصل السادس: بيان ما في مقال: "الانشطار" من التحريش.

قال صاحب مقال: "الانشطار": ((وفي محافظة تعز كذلك ظهرت فرقة حسن بن قاسم الريمي أبي عبد السلام. [١٧] وخرجت عليه فرقة حجورية أخرى: [من نفس العجينة] بقيادة أبي بكر الحمادي تتهمه بالشحاتة والكذب وبأشياء أخرى مخزية سأفرد بها. إن شاء الله . بموضوع مستقل)) .
وقال تحت عنوان: "صراع الحجاورة في مدينة تعز": ((الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: لقد أخرج حجاورة تعز [فرقة أبي بكر الحمادي] مذكرة علمية [!] فيها جرحٌ مفسر [!!] في أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي مرجعية الحجاورة في محافظة تعز ومما جاء في هذه المذكرة ((.
وقال: ((وأشرف على كتابة هذه المذكرة أبو بكر الحمادي)) .

أقول: وهذا سعي منه في التحريش بيني وبين الشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم وفقه الله، وسعي أيضاً في التحريش بين من ذكر أسماؤهم وبين الشيخ أبي عبد السلام، وهذا سعي خائب بمشيئة الله تعالى، فلست كما يعلم سائر إخواني السلفيين بقائد فرقة ضد الشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم وفقه الله، فالشيخ أبو عبد السلام ما أعلمه إلا سلفياً مدافعاً عن المنهج السلفي، وليس بمعصوم من الخطأ والزلل، وبينه وبين سائر إخوانه التناصح على البر والتقوى، وهكذا أنا وسائر إخواني السلفيين لسنا بمعصومين من الخطأ والزلل، وبيننا بمشيئة الله تعالى التناصح على البر والتقوى.
لكن أبناء هذا الحزب الجديد يسعون جادين في التحريش بين أهل السنة منذ أول فتنهم، فقد سعوا في التحريش بين الشيخ يحيى وبعض المشايخ في اليمن، وسعوا في التحريش بين الشيخ يحيى والشيخ ربيع وفقه الله، وسعوا في التحريش بين الشيخ يحيى وعبيد الجابري، والبخاري، ومحمد المدخلي، وبازمول وغير هؤلاء.

والتحريش بين المسلمين من عمل الشيطان، فقد قال الله عز وجل: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ

بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣].

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَنْزَالُ مَرْجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿ [المائدة: ٩٠، ٩١].

وقال عن يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

وروى مسلم (٢٨١٣) عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجرى أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً قال ثم يجرى أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت)).

قال الأعمش: أراه قال فيلتزمه.

وروى مسلم (٢٨١٢) عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((إِنَّ الشيطان قد آيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم)).

روى أبو داود (٢١٧٥) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من خبب امرأة على زوجها، أو عبداً على سيده)).

قلت: هذا حديث حسن.

وقوله: ((من خبب)) أي: من سعى بالخداع والإفساد بينهم.

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله في [النهاية] (٢ / ٥): ((أي خدعه وأفسده)).

قلت: وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ ممن خبب امرأة على زوجها، أو عبداً على سيده، فكيف بمن سعى بالتفريق في الدعوة السلفية.

وروى أحمد (٢٧٥٤٨)، أبو داود (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩) عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، يا رسول الله قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة)).

قلت: هذا حديث صحيح.

قال في [عون المعبود] (٩ / ٢١٩٧-٢١٩٨): (("قال إصلاح ذات البين": أي أحوال بينكم يعني ما بينكم من

الأحوال ألفة ومحبة كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: وهي مضمراتها. وقيل: المراد بذات البين المخاصمة

والمهاجرة بين اثنين بحيث يحصل بينهما بين أي فرقة، والبين من الأضداد الوصل والفرق

"وفساد ذات البين الحالقة": أي هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق الدين وتستأصله كما يستأصل الموسيقى الشعر. وفي الحديث حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتناب عن الإفساد فيها، لأنَّ الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين، وفساد ذات البين ثلثة في الدين فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه)).

قال كاتبه/ أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي: انتهت من كتابتها ليلة الخميس ٢٧/ من شهر رجب/ ١٤٣٤هـ.

فهرست الموضوعات

الموضوع

الصفحة

المقدمة.....	٢
الفصل الأول: في بيان ما في هذا المقال من الكذب.....	٣
الفصل الثاني: في بيان حقيقة ما حصل بين الإخوة السلفيين في تعز، وبين الشيخ أبي عبد السلام.....	٥
بيان لبعض أضرار المخالفات الشرعية.....	٥
الفصل الثالث: بيان ما عند الحزب الجديد، من الغش وعدم التناصح.....	٧
بيان لموقف الشيخ ربيع من كتاب "الإبانة".....	٧
تصريح الشيخ ربيع المدخلي أنه لم يُقرض كتاب "الإبانة".....	٨
بيان السبب الذي من أجله ترك أصحاب الحزب الجديد التناصح فيما بينهم.....	٩
بيان لموقف النبي صلى الله عليه وسلم من الأخطاء التي حصلت من بعض أصحابه رضي الله عنهم أجمعين.....	٩
بيان أن عدم التناصح على ترك الأخطاء صفة من صفات أهل الكتاب.....	١١
بيان أن النصيحة في الدين هو المنهج الذي سار عليه السلف على مر التاريخ.....	١٢
الفصل الرابع: في بيان أن التآلف على الأخطاء لا ينفع أصحابه.....	١٤
بيان تآلف أصحاب الحزب الجديد مع بعض المفتونين بفتنة أبي الحسن.....	١٤
بيان أن مركز الفيوش ضم في أوساطه بعض أصحاب أبي الحسن وبعض أصحاب البكري وبعض التكفيريين وبعض	
الفساق وبعض أهل الدنيا.....	١٦
بيان أن الباطل مهما اجتمع بعضه مع بعض فلا يزداد إلا ضعفاً وخوراً.....	١٦
الفصل الخامس: في بيان أن الانشطار والافتراق إنما هو واقع في الحقيقة في أصحاب الحزب الجديد.....	١٩
الفصل السادس: بيان ما في مقال: "الانشطار" من التحريش.....	٢١
ذكر بعض الأمثلة في تحريش أصحاب الحزب الجديد.....	٢١
بيان أن التحريش بين المسلمين من عمل الشيطان.....	٢١
فهرست الموضوعات.....	٢٤